

الشائكة على نحو ما تفعله الجمال ، ويفرسون حراهم في بطونهم أو
ينفذون السفافيد الحادة في خدودهم من جهة الى أخرى وهم يرددون :
قَيَّ الْعَدَّةُ دُقَّ الْكَاسُ يَا خَضْرُ يَا بُو الْعَبَّاسُ

أما الرقصات الشعبية فان اشهرها وأبدعها منظرا هي الدبكة التي
يمارسها الرجال والنساء وقد يشترك الجنسان في ادائها في بعض
الاماكن . ويدبك الرجال على انغام الدلعونا والحن الشبابة أو
اليرغول فيقف المغني ملتصقا بعازف الشبابة أو اليرغول في وسط شبه
دائرة المشتركين في الدبكة ، وهؤلاء يسرون وفق تعليمات وحركات
القائد « اللواح » الذي يمسك عادة منديلا ملونا في يده اليمنى ليلوح
به كما يشاء أو ليحف به عرقه . والراقص المجاور للواح يمسك
بحزام اللواح بيده اليمنى ويفعل بقية الراقصين مثل ذلك فيمسك كل
منهم بحزام المتقدم عليه باليد اليمنى ويبدأون بالدبكة في حركة شبه
دائرية . واللواح له الحرية في أن ينفلت من جاره وينطلق مبتعدا قليلا
عن بقية الراقصين ليواجههم وينقلهم الى حركة جديدة في الدبكة .
والدبكة هي الرقصة الشعبية القومية وتتميز بضرب القدمين في الارض
وفق حركات ايقاعية منتظمة وبحركات مميزة لطيفة متدفقة بالحيوية
والقوة . وتمارس النساء الدبكة بطريقة مشابهة لكن دون مرافقة
انغام شبابة أو يرغول ، وداخل المنازل في اكثر الاوقات ، مما يجعل
دبكتهن أقل براعة في مناظرها اذا ما قورنت بدبكة الرجل ، ذلك لانهن
لا يستطعن أن يوقدن النار على وسط المصطبة التي يدبكن عليها ،
ومع ذلك فان اداءهن للدبكة يظل أكثر انسجاما مع طبيعتهن الانثوية
الهائسة .

وهناك رقصات أخرى تمارس على انغام أغنية أو أخرى .
فحتى في السحجة التي يظل فيها المغنون في معظم الوقت في مواقعهم
نلاحظ شكلا من أشكال الرقص هو عبارة عن هز الجسم بين الفينة
والفينة مع السير ثلاث خطوات الى الامام ثم الى الوراء من حين
الى آخر ، وهناك رقصات يمارسها الناس على انغام أغاني « يا
اهويلي » و « يا زريف الطول » . والرقصة الوحيدة التي تجري
دون غناء هي رقصة « الطيارة » (١) البسيطة التي تتم بأن يقف

١ - قد يكون سبب التسمية أن الراقصين يبدون وكأنهم يطرون أثناء هذه الرقصة
ولا سيما عندما تتسارع حركتهم فيها .